

تاج العروس من جواهر القاموس

والسُّلْطَانُ : الحُجَّةُ والبُرْهَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمُعْجِزَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ " وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الحُجَّةِ لَا يُجْمَعُ ؛ لِأَنَّ مَجْرَاهُ مَجْرَى المَصْدَرِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ : هُوَ مِنَ السَّلِيطِ وَهُوَ دُهْنٌ الزَّيْتِ لِإِضَاءَتِهِ أَيِ فَإِنَّ الحُجَّةَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكُونَ نَيْرَةً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُلُّ سُلْطَانٍ فِي القُرْآنِ حُجَّةٌ . وَفِي البَصَائِرِ : إِنَّ مَا سُمِّيَ الحُجَّةُ سُلْطَانًا لِمَا لِلحَقِّ مِنَ الهُجُومِ عَلَى القُلُوبِ لَكِنَّ أَكْثَرَ تَسْلُطِهِ عَلَى أَهْلِ العِلْمِ والحِكْمَةِ . وَقَالَ اللِّيْثُ : السُّلْطَانُ : قُدْرَةٌ مِنْ جُعِلَ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا كَقَوْلِكَ : قَدْ جَعَلْتُ لَكَ سُلْطَانًا عَلَى أَخِي حَقِّي مِنْ فُلَانٍ . وَتَضَمُّ لَامُهُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : السُّلْطَانُ مؤنَّثٌ يُقَالُ : قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِ السُّلْطَانَ وَقَدْ آمَنَتْهُ السُّلْطَانُ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرُبَّمَا ذُكِّرَ السُّلْطَانُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ مُذَكَّرٌ وَقَالَ □ تَعَالَى : " بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ " . وَالسُّلْطَانُ : الوَالِي وَهُوَ ذُو السَّلْطَةِ وإِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ هُوَ الأَكْثَرُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ : هُوَ مؤنَّثٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي مَعْنَى الجَمْعِ أَيِ أَنْزَهُ جَمْعُ سَلِيطٍ لِلدُّهْنِ مِثْلُ : قَفِيزٍ وَقُفْزَانٍ وَبَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ . وَمَنْ ذَكَرَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الوَاحِدِ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ يَقُلْ هَذَا غَيْرُهُ . كَأَنَّ بِهِ يُضِيءُ المَلِكُ . وَفِي البَصَائِرِ : سُمِّيَ بِهِ لِتَنُوبِهِ الأَرْضَ وَكَثْرَةِ الانْتِفَاعِ بِهِ وَأَوَّلُ مَنْزَلِهِ بِمَعْنَى الحُجَّةِ وَإِنَّ مَا قِيلَ لِلخَلِيفَةِ : سُلْطَانٌ ؛ لِأَنَّ ذُو السُّلْطَانِ أَيِ ذُو الحُجَّةِ . وَقِيلَ : لِأَنَّ بِهِ تُقَامُ الحُجَجُ والحُقُوقُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي السُّلْطَانِ قولانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ لِتَسْلِيطِهِ وَالأخَرُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ لِأَنَّ مَنْزَلَهُ حُجَّةٌ مِنْ حُجَجِ □ . قُلتُ : وَيؤنَّثُ هُوَ الحَدِيثُ : " السُّلْطَانُ ظَلٌّ □ فِي الأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ " . وَقَدْ يُذَكَّرُ ذَهَابًا هُوَ مِنْ قولِ الفَرَّاءِ : وَنَصَّهُ : السُّلْطَانُ عِنْدَ العَرَبِ : الحُجَّةُ وَيُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ فَمَنْ ذَكَرَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الرَّجُلِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الحُجَّةِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سُلْطَانُ الدِّمِ : تَبْيِغُهُ . وَالسُّلْطَانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ وَسَطْوَتُهُ قَالَ :

ومِنْدُهُ اشْتِقاقُ السُّلْطانِ . وسُلْطانُ بنُ إبراهيمَ : فقيهُ القُدْسِ . قُلْتُ :
وأبو العزائمِ سُلْطانُ بنُ أحمدَ بنِ سَلَمَةَ بنِ إِسماعيلَ المَزْرَاجِيِّ
فقيهُ أَهلِ مِصرَ ومُحَدِّثُهم ومُقرِّئُهم أَخَذَ عن الشَّيْخِ سَيِّفِ الدِّينِ بنِ
عطاءِ □ الفَضالِيِّ البَصيرِ والنُّورِ الزُّيادِيِّ والشَّهابِ أَحمدَ بنِ خَليلِ
السُّبُكِيِّ وسالمِ بنِ مُحَمَّدِ السَّنْهَوْرِيِّ وأبي بَكْرِ بنِ إِسماعيلَ
الشَّذَوَانِيِّ والبُرْهانِ إِبراهيمَ اللِّقَازِيِّ والشَّمسِ مُحَمَّدِ الخَفَاجِيِّ
والشَّمسِ المَيمُونِيِّ وغيرِهم وتوفِّيَ سَنَةَ 1075 وكانت وِلادَتُهُ سَنَةَ 985 وعنه الحافظُ
شَمْسُ الدِّينِ البابليُّ . والنُّورُ عليُّ الشَّيْبَرَامَلِسِيُّ ومنصُورُ بنُ عبدِ
الرَّزَّاقِ الطُّوخيِّ وشاهينُ الأَرْمَناوِيِّ الحَنَفِيِّ والشَّهابُ أَحمدُ بنُ عبدِ
اللَّطيفِ البَشْبِيشِيِّ وأرَّخَ موتَهُ الفاضلُ مُحَمَّدُ ابنُ عبدِ الوهَّابِ
البِلاوِيِّ :

شافِعِيٌّ العَصْرُ وَلَسَى ... وله في مِصرَ سُلْطانُ .

في جُمادى أَرَّخُوهُ ... في نَعيمِ الخُلَدِ سُلْطانُ والسُّلْطَنةُ بالكسْرِ :

السَّهْمُ الدَّقِيقُ الطَّويلُ واقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ عَلَي الوَصْفِ الأَخيرِ ج :

سَلَطُ بِكسْرِ ففَتَّحَ وهذه عن ابنِ عِبَّادِ وسَلَطُ بالكسْرِ أَيضاً وَأَنشَدَ

الجَوْهَرِيُّ للمُتَنَزِّلِ :

كَأَوْبِ الدِّبْرِ غامِضَةً وليسَتْ ... بمُرْهَفةِ النَّصْلِ ولا سَلَطِ